

كتاب الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً

لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)

د. محمد بن فوزان بن حمد العمر
قسم الدراسات القرآنية - كلية المعلمين
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

ألف مكّي بن أبي طالب ت (٤٣٧هـ) رسالته (فيما خالف فيه قالون ورشاً) معتمداً على كتابه (التنبيه في أصول قراءة نافع) وعلى ذكر المثالات في باب الأصول مبتدئاً بباب الاستفتاح ، منتها بباب ذكر حروف مفترقات في القرآن . وهي رسالة مهمة مع صغر حجمها ، نظراً لكونها لمكي بن أبي طالب إمام من أئمة هذا الشأن .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فإن خير ما صُرفَتْ فيه الأعمارُ والأوقاتُ هو ما كان في سبيل القرآن الكريم - الذي هو كلامُ ربِّ العالمين - سبحانه وتعالى، وإنَّ علمَ القراءاتِ القرآنية هو من أجلِّ العلوم وأُنفعها وأزكاها عند مليكها ذلك لارتباطها بكتاب الله تعالى.

وقد أُلِفَ في القراءات القرآنية كتبٌ متعددةٌ تجمع القراءات السبع والثمان والعشر والأقل من والأكثر، وفي المقابل أُلِفَتْ كتبٌ في القراءات مفردةٌ في قراءة أو رواية واحدة. ومن ذلك كتاب (كتابُ الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

وتقع أهمية أفراد كتاب في الروايات المختلف فيها بين القراء سهولة الرجوع إلى القراءة، وكذا سهولة ضبطها وإتقانها، وهذا ما أشار إليه المصنّف في مقدمة كتابه إذ يقول: "فَعَمِلْتُ هذا الكتاب لمن كان بهذه المنزلة مِمَّنْ أَتَقَنَ قراءةَ ورشٍ وحفظها فعسى أن يكون مُلِمّاً إلى ما هو أعلى درجةً منه وسبباً إلى فهم ما يصعبُ عليه من غيره". اهـ.

كما تقع أهمية الموضوع وأسباب اختياره إلى تقدم عصر المؤلف إذ هو من علماء القرن الرابع والخامس الهجري، ويمثّل حقبةً من الزّمن كُثِرَ فيه التّأليفُ في

علوم شتى ومن أبرزها علم القراءات القرآنية والتجويد.

وأما خطة البحث فتنقسم إلى : مقدمة المحقق وقسمين رئيسيين وخاتمة .

مقدمة المحقق وفيها : أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول : الدراسة وفيها المباحث الآتية :

المبحث الأول : التعريفُ بالمؤلف : وفيه المطالب الآتية :

• المطلب الأول : اسمه ، نسبه ، لقبه .

• المطلب الثاني : مولده ، نشأته ، أسرته .

• المطلب الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

• المطلب الرابع : رحلاته .

• المطلب الخامس : مؤلفاته .

• المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .

• المطلب السابع : وفاته .

المبحث الثاني : دراسة موجزة حول الكتاب ، وفيه المطالب الآتية :

• المطلب الأول : منهج الكتاب .

• المطلب الثاني : مصادر الكتاب .

• المطلب الثالث : القيمة العلمية للكتاب .

القسم الثاني : تحقيق الكتاب : وفيه المطالب الآتية :

• المطلب الأول : مخطوطات الكتاب .

• المطلب الثاني : اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف .

• المطلب الثالث : نماذج مُصَوَّرة من المخطوط .

• مُقدِّمة المؤلف .

- بابُ الاستفتاح.
- بابُ القطع.
- بابُ ما لا يجوز قطعه.
- بابُ ذكر ما يُهمز.
- بابُ ذكر ما لا يُهمز.
- بابُ الهمزتين من كلمتين.
- بابُ الهمزتين المفتوحتين من كلمة.
- بابُ المدّ.
- بابُ الهاءات.
- بابُ الرءاءات.
- بابُ الإظهار والإدغام.
- بابُ الفتح والإمالة.
- بابُ زوائد قالون.
- بابُ الياءات.
- بابُ ذكر حروف مفترقات في القرآن.
- خاتمة المؤلف.
- خاتمة المحقق.
- فهرس المصادر والمراجع.

وأما منهج البحث فيتلخّصُ فيما يأتي :

- عزو الآيات الكريمة في المتن وحصرتُ اسم السورة ورقم الآية.
- ضبطتُ الآيات الكريمة على رواية حفص عن عاصم.

- عند إحالة الآيات إلى مواضعها اكتفيت بموضع واحد فقط.
- حرّرتُ النصَّ وفق قواعد الإملاء المعروفة اليوم، من غير إشارة في الحاشية إلى ذلك.
- إذا اختلفت النسختان، أثبتُّ في المتن ما ترجَّح لدي أنه الصواب.
- بذلتُ جهدي في ضبط النص وتحريره، وأشرتُ إلى ما كان منها موافقاً للقراءات الصحيحة المشهورة.
- عرّفتُ بالمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى بيان وإيضاح.
- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ترجمة مختصرة.
- جعلتُ ما بين معقوفتين للسَّقط الوارد في أحد النسختين أو كليهما.

* * *

المطلب الأول: اسمه، نسبه، لقبه:

هو أبو محمد مكي بن طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، القرطبي المقرئ النحوي اللغوي الفقيه، الأديب المتقن، الإمام العلامة المفسر، صاحب التصانيف، إمام القراءة في وقته، وخاتمة أئمة القراءة بالأندلس^(١).

المطلب الثاني: مولده، نشأته، أسرته:

وُلد مكيُّ بن أبي طالب بالقيروان لتسع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(٢)، ونشأ كما نشأ أترابه في ذلك العهد، فتلقفته الكتائبُ القرآنية، والتحق بالمدارس المنتصبة بالجوامع والمدارس والمساجد، وبدأ بحفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة.

وأما أسرته التي نشأ بها فلم تذكر المصادر شيئاً عن أسرته، إلا أن هناك إشاراتٍ مهمةٍ توحى بأن مكيّاً نشأ في أسرةٍ علمٍ ومعرفةٍ وثراء، كما لم تذكر كتب التراجم أن له إخوة، ولا شيئاً عن زواجه بسبب ترحاله وكثرة أسفاره، وتنقلاته وانصرافه لطلب العلم، إلا أن المصادر أفادت أن له ابناً اسمه محمداً، وأن محمداً ابنه قد وُلد سنة أربع عشرة وأربعمئة، أي حين بلغ مكيُّ تسعاً وخمسين سنة^(٣).

المطلب الثالث: شيوخه:

تعدد شيوخ مكي بناءً على تنقلاته ورحلاته فقد وصلوا قرابة سبعة عشر شيخاً

(١) ينظر ترجمته، معجم الأدياء لياقوت - ١٦٧/١٩ - ١٧١، العبر في خبر من غير للذهبي -

١٨٧/٣ "سير أعلام النبلاء للذهبي - ١٣١/١، معرفة القراء الكبار للذهبي - ٧٥١/٢ غاية النهاية

لابن الجزري - ١٣٠/٢، "شذرات الذهب" لابن العماد - ٢٦٠/٣ - ٢٦١

(٢) الصلة لابن بشكوال (ص: ٦٣٢).

(٣) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض - ٧٣٧/٣، الصلة لابن بشكوال (ص: ٦٣٢)، وغاية النهاية

لابن الجزري - ٥٦٧/١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - ١٩٤/٧، ١٣/٩،

من أقطار مختلفة ، ومن أماكن شتى .

ففي مصر : تتلمذ على شيوخ عديدين وهم :

- أبو بكر محمد بن علي الأدفوي - ت ٣٨٨هـ - تلميذ النحاس^(١) ، وملكى كتاب سمّاه "الانتصاف" فيمن ردّ على أبي بكر الأدفوي في كتاب "الإمالة"^(٢) .
- أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ - ت ٣٨٩هـ -^(٣) .
- أبو عدي عبد العزيز بن علي المصري يعرف بابن الإمام - ت ٣٩٠هـ^(٤) .
- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون - ت ٣٩٩هـ^(٥) .

وفي مكة :

- أحمد بن فراس العبقسي^(٦) .
- أحمد بن علي بن الحسن الكسائي^(٧) .
- أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي^(٨) .
- أبو العباس السوي^(٩) .
- أبو الحسن بن زريعة البغدادي^(١٠) .

(١) ينظر : إنباء الرواة - ١٨٦/٣ ، حسن المحاضرة - ٤٩٠ / ١ .

(٢) كشف الظنون - ١٧٤/١ .

(٣) ينظر : وفيات الأعيان - ٢٧٧/٥ ، وحسن المحاضرة - ٤٩٠/١ .

(٤) ينظر : حُسن المحاضرة - ٤٩٠ / ١ ، غاية النهاية - ٣٩٤/١ .

(٥) ينظر : حُسن المحاضرة - ٤٩١/١ ، غاية النهاية - ٣٣٩/١ .

(٦) كتاب الصلة (ص : ٦٣١) .

(٧) فهرس ابن خير (ص : ٣٦٥) .

(٨) كتاب الصلة (ص : ٦٣٢) .

(٩) كتاب الصلة (ص : ٦٣٢) .

(١٠) كتاب الصلة (ص : ٦٣٢) .

— أبو الطاهر محمد بن محمد جبريل العجيفي^(١).

وفي القيروان:

— أبو الحسن القاسبي عالم المالكية بأفريقية — ت ٤٠٣ هـ -^(٢).

— أبو عبد الله محمد بن القزاز النحوي^(٣).

— أبو محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه^(٤).

— عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري^(٥).

— سعيد بن رشيد الزاهد^(٦).

— يونس بن عبد الله من مغيش، قاضي الجماعة بقرطبة^(٧).

تلاميذه:

وقد تتلمذ على أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي خمسة وأربعون نفساً أو

يزيدون، أذكر بعضاً منهم مرتبين على حروف الهجاء.

— إبراهيم بن محمد الأزدي المقرئ — ت ٤٦٢ هـ -^(٨).

— أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي المقرئ — ت ٥١١ هـ -^(٩).

— بكر بن عيسى الكندي^(١٠). لم أقف على تاريخ وفاته.

(١) كتاب الصلة (ص: ٦٣١).

(٢) وفيات الأعيان - ٣/٣٢٠، ترتيب المدارك - ٤/٦١٦.

(٣) فهرس ابن خبير (ص: ٣٦٣).

(٤) كتاب الصلة (ص: ٦٣٢)، غاية النهاية - ٢/٣٠٩.

(٥) كتاب الصلة (ص: ٣٠٥).

(٦) كتاب الصلة (ص: ٢١٥).

(٧) كتاب الصلة (ص: ٦٨٤).

(٨) كتاب الصلة (ص: ٩٦).

(٩) كتاب الصلة (ص: ٧٤).

(١٠) كتاب الصلة (ص: ١١٥).

- سليمان بن خلف التجيبي المالكي - ت ٤٧٤هـ - ^(١).
 - عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري - ت ٤٨٠هـ - ^(٢).
 - عبد الله بن محمد بن عباس المعروف بابن الدبّاغ - ت ٤٦٣هـ - ^(٣).
 - محمد بن شريح الرّعيني - ت ٤٧٦هـ - ^(٤).
 - محمد بن مكي بن أبي طالب (ابنه) - ت ٤٧٤هـ - ^{(٥)(٦)}.
- رحلاته:

كان مكي بن أبي طالب كثير الأسفار والتنقل والترحال، سافر إلى مصر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ثم رجع إلى القيروان، وكان إكماله؛ لاستظهار القرآن بعد خروجه من الحساب وغيره من الآداب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وأكمل القراءات سنة ست وسبعين وثلاثمائة، ثم نهض إلى مصر ثانية بعد إكماله القراءات بالقيروان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ورجع إلى القيروان وقد بقي عليه شيء من القراءات. ثم إلى مصر ثالثة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة واستكمل ما بقي عليه في سنة اثنتين وبعض سنة ثلاث.

(١) كتاب الصلة (ص: ٢٠١).

(٢) كتاب الصلة (ص: ٢٨٧).

(٣) كتاب الصلة (ص: ٢٨١).

(٤) كتاب الصلة (ص: ٥٤١).

(٥) كتاب الصلة (ص: ٦١٤).

(٦) ينظر: التفصيل في عدد الشيوخ والتلاميذ - مقدمة مشكل إعراب القرآن لمكي - تحقيق: أ.د. حاتم

الضامن (ص: ٤٩ - ٥٤) ومكي بن أبي طالب و"تفسير القرآن"، أ.د. أحمد حسن فرحان (ص:

٥٤ - ٧١).

ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وأقام بها يُقرئُ إلى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين وثلاثمائة، ثم قدم من مكة ثانية سنة إحدى وتسعين إلى مصر.

ثم قدم من مصر إلى القيروان سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة، ثم قدم على الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ثم جلس للإقراء بجامع قرطبة^(١).
مؤلفاته:

بلغت تأليف مكي بن أبي طالب أكثر من تسعة وثمانين مؤلفاً، قال ابنُ خير في فهرسه: "أربت على ثمانين تأليفاً"^(٢).

وقال العيني: "رأيت بعض أشياخي، قد جمع ذكر أسماء تواليفه في جزء".

وقال: "مبلغ تواليفه خمسة وثمانون تأليفاً"^(٣).

وذكر ابنُ الجزري أن له ثمانين تأليفاً^(٤).

وسأذكر بعضاً منها وهي:

— الإبانة عن معاني القراءات^(٥).

— اختصار أحكام القرآن^(٦).

— الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة^(٧).

(١) انظر: كتاب الصلة لابن بشكوال (٦٣٣).

(٢) فهرس ابن خير (ص: ٤٤٤).

(٣) بغية الملتبس (ص: ٤٦٩).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء - ٣٠٩/٢.

(٥) تحقيق: د. محي الدين رمضان - دار المأمون للتراث - دمشق، ط (١) سنة (١٣٩٩هـ).

(٦) كشف الظنون - ١ / ١.

(٧) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

- الاختلاف بين قالون وابن عامر^(١).
- الاختلاف بين قالون وابن كثير^(٢).
- الاختلاف بين قالون وأبي عمرو^(٣).
- الاختلاف بين قالون وحمزة^(٤).
- الاختلاف بين قالون وعاصم^(٥).
- الاختلاف بين قالون والكسائي^(٦).
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه^(٧).
- التبصرة في القراءات السبع^(٨).
- التذكرة في القراءات السبع^(٩).
- تسمية الأحزاب^(١٠).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة^(١١).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها^(١٢).

(١) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٢) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٣) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٤) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٥) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٦) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - ٥٦/١ - ٥٧.

(٧) تحقيق: د. أحمد حسن فرحات - ط (١) سنة (١٣٩٦هـ).

(٨) تحقيق: د. محمد غوث النوي - بومباي - ط (٢) - سنة (١٩٨٢م).

(٩) فهرس بن خير (ص: ٤٤٤).

(١٠) كشف الظنون - ٤٠٤/١.

(١١) تحقيق: د. أحمد حسن فرحات - دار عمار - الأردن - ط (٣) - سنة ١٤٠٧هـ.

(١٢) حققه: د. محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - ط (٤)، سنة (١٤٠٧هـ).

- مشكل إعراب القرآن^(١).
- مناسك الحج أو المناسك^(٢).
- الموجز في القراءات^(٣).
- الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه^(٤).
- الوقف على كلا وبلى في القرآن^{(٥)(٦)}.

ثناء العلماء عليه :

قال ابنُ بشكوال في الصلة: "... وكان - نفع الله به - من أهل التبُّحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيّد الدِّين والعقل"^(٧).

وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار: "كان مكي من أهل التبُّحر في علوم القرآن، والعربية حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً مجوداً، عالماً بمعاني القراءات...."^(٨).

وقال ابنُ مكتوم: "... وكان مكيُّ من الصلحاء الأولياء!"^(٩).

وقال ابنُ الجزري: "ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه

(١) حُقِّق أكثر من تحقيق وأحسُّهُ تحقيق شيخنا العلامة د. حاتم الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - ط (١) سنة ١٤٢٤هـ.

(٢) كشف الظنون - ١٨٣٠/٢.

(٣) كشف الظنون - ١٨٩٩/٢ - ١٩٩٩.

(٤) كشف الظنون - ٤٥٩/١، والكتاب طبع في الإمارات - جامعة الشارقة - سنة (١٤٢٩هـ).

(٥) والكتاب حقُّقهُ د. أحمد حسن فرحات - الإعمار - الأردن، ط (١) سنة (١٤٢٣هـ).

(٦) ينظر غيرها من المؤلفات - مشكل إعراب القرآن لمكي - ٥٦/١ - ٦٤، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن.

(٧) كتاب الصلة (ص: ٦٣٢).

(٨) معرفة القراء الكبار - ٧٥١/٢ - ٧٥٢.

(٩) إنباه الرواة - ٣١٩/٣.

القراءات إلى أواخر المئة الرابعة ، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها ، وكان أبو عمرو الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس ، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك وتوفي سنة ٤٣٧هـ....^(١).

وفاته:

توفي مكي بن أبي طالب يرحمه الله يوم السبت ، ودُفن يوم الأحد لليلتين بقيتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودُفن في ربض قرطبة ، وصلى عليه ابنه محمد^(٢).

* * *

(١) النشر في القراءات العشر - ١ / ٣٤.

(٢) كتاب الصلّة (ص: ٦٣٣) ، وفيات الأعيان - ٥ / ٢٧٧.

منهج الكتاب :

ذكر مكّي في مقدمة الكتاب أنه كتاب في الحروف المختلف فيها بين قالون وورش وليس فيما اتفقا عليه فقال ما نصّه: "هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً فيما روى عن نافع مُجرّداً من غيرها مما قد اتفقا عليه ا.هـ".

وقال أيضاً: وقد كنتُ عملتُ كتاباً في أصول قراءة نافع، واختلاف الرواية عنه وبينتهُ بأصولٍ مجموعةٍ وقياساتٍ غير منخرمة، وهذبتُ أبوابه ويسّرتُ صعبه من ألفاظ النحويين والعلماء من القراء، وأضربتُ عن ذكر العِلل، ليقربُ حفظه، وأثبتُ في أخرى أصول الألفات فرأيتُ بعض الطالبين للقرآن ربما عجز فهمه عن كثيرٍ منه وقصّر عمله عن إدراك ترجمته ا.هـ.

وقد قسّم مكّي كتابه هذا إلى أبواب وهي:

- بابُ الاستفتاح.
- بابُ القطع.
- بابُ ما لا يجوز قطعه.
- بابُ ذكر ما يُهمز.
- بابُ ذكر ما لا يُهمز.
- بابُ الهمزتين من كلمتين.
- بابُ الهمزتين المفتوحتين من كلمة.
- بابُ المدّ.
- بابُ الهاءات.
- بابُ الراءات.

- بابُ الإظهار والإدغام.

- بابُ الفتح والإمالة.

- بابُ زوائد قالون.

- بابُ الياءات.

- بابُ ذكر حروف مفترقات في القرآن.

- خاتمة المؤلف.

وهناك معالم أخرى يمكن أن تميّز هذه الرسالة وهي :

- الاختصارُ الشديد ، وعدم الإطناب.

- عدم الالتزام بترتيب الآيات داخل المصحف وداخل السورة الواحدة أيضاً.

- اعتمد على ذكر المثالات في باب "الأصول" فيستغنى عن ذكرها مرةً أخرى.

فقال ما نصّه: "اعتمدتُ فيه على ذكر المثالات عند الأصول إذا تقدم عقدها في

كتاب الأصول".

وقال أيضاً: "فقسْ على ما ذكرتُ لك مما لم تذكرْ لك تُصْبه إن شاء الله تعالى .

وقال أيضاً: "وقسْ على ما لم نذكر على ما ذكرتُ لك ، بعد كثرة المثالات

ليسهلَ عليك القياس .

مصادرُ الكتاب :

اعتمد المصنّف على كتابه "التنبيه في أصول قراءة نافع" فجاء هذا الكتاب

اختصاراً له ليسهلَ فهمه ويقرّبَ حفظه.

قال ما نصّه: "فجميعُ ما ذكرنا هو ما خالف قولونُ في رواية أبي نسيطٍ عنه

ورشاً ، فاعتمدْ عليه وقسْ عليه ما لم نذكر على ما ذكرته لك ، بعد كثرة المثالات

ليسهلَ عليك القياسُ ، وكلُّ ما لم نذكره بنصٍّ ولا بأصلٍ فهو اتفاق بينهما ،

فاقرأه لهما جميعاً على مَثَلٍ واحدٍ إلا ما بينتُ لك فاعمل عليه ، وقد روى عن قالون الحلواني وهو أحمد بن يزيد وإسماعيل بن إسحاق القاضي باتفاق بينهما فيما نقلنا ، وقد خالفاً أبي نشيط في شيء يسير ، إنما ذكرتُ لك لتقف عليه فتكملَ لك بمعرفته جميعُ الروايات التي قرأتُ أنها بها لقالون ، فتبينُ ذلك وافهمهُ تكملُ الفائدة بمعرفته إن شاء الله تعالى والله المستعان وعليه التكالُف . ا. هـ.

القيمة العلمية للكتاب :

لا غرو أن أي كتاب له قيمته العلمية ، وتزداد قيمة الكتاب إذا كان مؤلفه مشهود له بعلمه الغزير ، واطلاعه الواسع ، فمكيُّ بن أبي طالب القيسي يُد جبالاً من جبال القراءات القرآنية في القرن الخامس الهجري ومؤلفاته المتعددة في فنونٍ مختلفة تدلُّ على سعة علمه وقوة شخصيته .

وكتابُ الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً والذي نحنُ بصدده يُعدُّ كنزاً من كنوز التراث إذ سمعة مؤلفه ، واختصار المؤلف يُرغبان من اطلع عليه بقراءته وفهمه ، وهذا ما ذكره مُصنّفه بقوله : "فرايتُ بعضَ الطالبين للقرآن ربما عجز فهمهُ عن كثيرٍ منه وقصُر عمله من إدراك ترجمته ، فعملتُ هذا الكتاب لمن كان بهذه المنزلة ممّن أتقن قراءة ورشٍ وحفظها فعسى أن يكون مُلمّاً إلى ما هو أعلى درجة منه وسبباً إلى فهم ما يصعب عليه من غيره ."

اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف :

ليس بين أيدينا ما يثبتُ أن المؤلف سَمَّى كتابه سوى قوله : "هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً فيما رواه عن نافع مُجرّداً من غيرها ."

وفي إنباه الرواة: "التيبان في اختلاف قالون وورش"^(١).

وفي فهرس آل البيت: "تأليف في القراءات"^(٢).

والذي يظهر لي والله عز وجل أعلم أن اسم كتابه هو: "كتاب الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً". كما جاء في مقدمة الكتاب فهو اسم للكتاب مُتضمّن للمنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه هذا.

وأما نسبته إليه فلا مجال للشك في ذلك إذ جاء في فاتحة الكتاب: "قال أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي".

وهذا الكتاب هو اختصار لكتابه غير المختلف في نسبته إليه وهو: "التنبيه على أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن وذكر الاختلاف عنه"^(٣).

وقد ذكر مكي كتابه التنبيه هذا في الكتاب الذي نحن بصددده مما يوثق صحة نسبته إليه.

فقال ما نصه: "وقد كنتُ عملتُ كتاباً في أصولِ قراءة نافع، واختلاف الرواية عنه، وبينته بأصول مجموعة، وقياساتٍ غير منخرمة، وهذبتُ أبوابه، ويسرتُ صعبه من ألفاظ النحويين والعلماء من القراء، وأضربتُ عن ذكر العلل ليتقرب حفظه، وأثبتُ في آخره أصول الألفات".

وقال أيضاً: "وقد أتينا بها في كتابنا التنبيه بأصولٍ لا تنخرم يقيسُ عليها أدنى شيء من النحو".

وقال أيضاً: "وقد أتينا قراءة ورش ذلك الكتاب الأول، ففيه نهاية وكفاية

(١) إنباه الرواة - ٣/٣١٣.

(٢) فهرس آل البيت - مخطوطات القراءات - (ص: ٣٥).

(٣) ينظر: مقدمة مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم الضامن - ١/٦٠.

ومقنع لمن فهمه، فقيس ما ذكرت لك.

وقال أيضاً: "بيناه في كتاب التنبيه بياناً شافياً، وقد ذكرنا كيف قراءة ورش".

مخطوطات الكتاب:

لم أجد سوى نسختين للكتاب بعد بحث كثير.

النسخة الأولى:

وتقع في (٣٢) صفحة - ضمن مجموع - فمن أول الكتاب إلى بداية الصفحة التاسعة هي لهذا الكتاب، ومن ثم يبدأ كتاب لأبي عبد الله بن يوسف الجناتي في أصول الألفات وأسمائها.

• بداية المخطوط: الحمد لله وحده، قال أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي المغربي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به بمنه وكرمه الحمد لله الذي فضلنا بالإسلام ومن علينا بالقرآن واختصنا بخير الأنام محمد نبينا عليه الصلاة والسلام.

• اسم النسخ: لا يوجد.

• تاريخ التأليف: كذلك لا يوجد.

• تاريخ النسخ: لا يوجد، إلا أن الورقة المرفقة بالكتاب يوجد فيها تاريخ النسخ وهي سنة ٩٦٠هـ.

• عدد الكلمات في السطر الواحد: أربعة عشر كلمة تقريباً.

• مكان وجودها: الخزانة العامة - الرباط - رقم (٢٨٣ق)، وهي مصورة من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي - رقم (٣٠٧٥).

النسخة الثانية:

وتقع في (٥) صفحات فقط.

- بداية المخطوط : قال محمد أبو بكر بن أبي طالب بن محمد مختار القيسي المغربي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به ، آمين ، الحمد لله الذي فضّلنا بالإسلام ومنّ علينا بالقرآن وخصنا بخير الأنام نبينا عليه الصلاة والسلام.
- اسم النسخ : لا يوجد.
- تاريخ النسخ : لا يوجد كذلك.
- عدد الكلمات في السطر الواحد : خمسة عشر كلمة تقريباً.
- مكان وجودها : الخزانة العامة - الرباط - رقم ٣٠٢/٢٢/ف] وهي مصورة من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي - رقم ٣٢٥٧.

* * *

[الحمد لله وحده]^(١)، قال أبو محمد^(٢) مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي المغربي رحمه الله تعالى ورضي عنه، ونفعنا به [بمنه وكرمه]^(٣) [آمين]^(٤). الحمد لله الذي فضّلنا بالإسلام، ومَنّ علينا بالقرآن، واختصّنا^(٥) بخير الأنام محمدٍ نبينا عليه الصلاة والسلام.

هذا كتاب أذكر فيه - إن شاء الله تعالى - الحروف التي خالف فيها قالون ورشاً فيما روى عن نافع [مجرداً من غيرها، مما قد اتفقا عليه، وقد كنتُ عملتُ كتاباً في أصول قراءة نافع]^{(٦)(٧)}، واختلاف^(٨) الرواية عنه، وبيّنته بأصول مجموعة، وقياساتٍ [غير]^(٩) منخرمة^{(١٠)(١١)}، وهذبتُ أبوابه، ويسّرتُ صعبه من ألفاظ النحويين [و]^(١٢) العلماء من القُرّاء، وأضربتُ عن ذكر العِلل ليقرب حفظه، وأثبتُ في آخره أصول الألفات، فرأيتُ بعض الطالبين للقرآن، وربما عجزَ فهمه

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) في (ب) قال محمد أبو بكر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٥) في (ب) وخصّنا.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٧) يُشيرُ إلى كتابه التنبيه، وقد سبق الحديث عنه.

(٨) في (ب) واختلف.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(١٠) في (ب) منخرية.

(١١) الحَرَم: بفتح الحاء والراء، الثُّقُب، والقَطْع، والأخرم: المثقوب الأذن، وانخرم ثقبه أي: انشق.

واخترمهم الدهرُ ونخرمهم: أي: اقتطعهم واستأصلهم. ينظر: مختار الصحاح (ص: ١٧٤).

(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

عن كثيرٍ منه، وقصُر عمله من إدراك ترجمة، فعملتُ هذا الكتاب لمن كان بهذه المنزلة مِمَّنْ أتقن قراءة ورش، وحفظها فعسى أن يكون مُلِمّاً إلى ما هو أعلى درجة منه، وسبباً إلى فهم ما يصعبُ عليه من غيره.

اعتمدتُ فيه على ذكر المثالات عند الأصول إذا تقدّم عقدها في الكتاب الأول جعل الله ذلك لوجهه خالصاً^(١)، ولرضاه سابغاً ونفعنا بما علّمنا من عِلْم كتابه، وجعله حُجّةً لنا، إنه على كُلِّ شيءٍ قدير.

* * *

(١) في (ب) (جعلهُ اللهُ لوجهه).

باب الاستفتاح:

كان قالون [يستفتح^(١)] بيسم الله الرحمن الرحيم في ابتدائه بأول كل سورة^(٢)، وكذلك يفصلُ بين كُلِّ سُورَتَيْنِ بالبسملة، إذا وصل قراءته^(٣) إلا براءة فإنه يفصلُ بينها وبين الأنفال بالسَّكْتِ من غير بسملة، كورش^(٤) إذا ابتدأ بها^(٥)، أو غير سورة عَوْدَ، ولم يُسْمَلِ^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) لا خلاف بين أهل الأداء في التسمية في أوائل السُّور عدا براءة، إذا قطع على أواخر ما قبلهن، ثم ابتدأهن من غير أن يوصلهن بما قبلهن في مذهب من فصل ومن لم يفصل.

ينظر: جامع البيان لأبي عمرو الداني (ص: ١٥٢)، سراج القارئ لابن القاصح (ص: ٣٠).

(٣) يُتَّصَرُّ في البسملة إذا فصل بها بين السورتين أربعة أوجه وهي كالآتي:

أولاً: أن تصل آخر السورة بالبسملة، والبسملة بأول السورة الأخرى.

ثانياً: أن تقف مع آخر السورة ثم تسمل وقف على البسملة، ثم تبتدئ بأول السورة الأخرى.

ثالثاً: أن تقف على آخر السورة، ثم تسمل وتصل البسملة بأول السورة الأخرى، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة.

وقد منع مكي في الكشف الوجه الثاني (١٦/١).

رابعاً: أن تصل آخر السورة بالبسملة وتقف عليها ثم تبتدئ بأول السورة الأخرى، وهذا الوجه ممتنع غير جائز عند جمع القراء.

ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمتتوري (١٢٧/١).

(٤) لا خلاف بين الأئمة أنه لا بسملة بين الأنفال وبراءة، وحاصل كلامهم في هذا أن الأوجه الجائزة بينهم ثلاثة لا غير

١- الوصل. ٢- السكت سكتة لطيفة بدون تنفُس. ٣- الوقف مع أخذ نفس وكلها بدون بسملة.

(٥) لا خلاف بين الأئمة أيضاً في ترك البسملة أول سورة براءة.

ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - لأبي شامة المقدسي - (ص: ٦٨ - ٦٩)،

سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى - لأبي القاسم علي بن عثمان البغدادي، المعروف بابن

القاصح (ص: ٣٠).

(٦) قوله: "أو غير سورة عَوْدَ ولم يُسْمَلِ"، وهذا يحتمل أول السورة وداخلها لعموم قوله "فإذا قرأت القرآن فاستعذ

بالله من الشيطان الرجيم"، وأما البسملة في أول السورة فقد تقدم. وأما في أجزائها وأثنائها، فالقارئ مُحَيَّرٌ في ذلك

بين الإتيان بها من علمه.

باب القطع (*) :

كان قالونُ يقرأ بقطع الألفات كلها إلا ألف الوصل فإنه لا يقطعها، بالذي يقطع^(١) نحو قوله - تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية : ١] ، ﴿ إِنَّ أَنتُمُ ﴾ [سورة المائدة، الآية : ١٠٦] ، و ﴿ خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية : ١٤] ، ﴿ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْتَا ﴾ [سورة يونس، الآية : ١٢] ، ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [سورة القصص، الآية : ١٧] ، ﴿ قُلْ أُنْحَذْتُكُمْ ﴾ [سورة البقرة، الآية : ٨٠] ، ﴿ وَأَذْكُرْ لِسَمْعِيلَ ﴾ [سورة ص،

وفي التسمية في بعض السورة مروى عن أهل المدينة وحمة، واختار أبو عمرو الداني خلافاً. قال أبو عمرو الداني : "وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الأجزاء، على شيوخه الذين قرأت عليم في مذهبي الكل، وهو الذي اختار، ولا أمتنع من التسمية، وبالله التوفيق" ١. هـ. جامع البيان (ص : ١٥٣). (*) المقصود بالقطع هنا التحقيق وعدم الانتقال للقطع تعاريف أخرى ينظر معجم المصطلحات د. ابراهيم الدوسري ص ٨٦

(١) مذهب ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، أنه إذا كان آخر الكلمة ساكناً غير حرف مدولين وأتى بعده همز قطع أول الكلمة الأخرى فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، ويحذف الهمز نحو "خلو إلى"، "قد أفلح"، "من آمن".

ومثل ذلك لام التعريف وإن اتصلت رسماً نحو "الأرض، الإنسان".

وعليه فإن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بشروط ثلاثة :

١ - أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

٢ - أن يكون السكون صحيحاً.

٣ - أن يكون السكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها

ينظر : سراج القارئ لابن القاصح (ص : ٧٨) ، الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي الضباع (ص : ١١٠ - ١١١).

(٢) في (أ) "لو أنتم".

(٣) "خلو" ساقطة من (أ).

الآية: [٤٨]، و^(١) ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ سورة الرحمن، الآية: [٥٤]، ﴿ وَلَيَكُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ ﴾ سورة يونس، الآية: [١٠٤]، ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ سورة البقرة، الآية: [١٩٦]، ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا ﴾ سورة التوبة، الآية: [٥٨]، ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا ﴾ سورة البقرة، الآية: [١٣٧]، ﴿ ءَامَنَ ﴾ سورة البقرة، الآية: [٢٨٥] ^(٢)، ﴿ قُلْ ءَآلَ ذِكْرَيْنِ ﴾ سورة الأنعام، الآية: [١٤٣]، ﴿ قُلْ ءَآلَهُ ﴾ سورة يونس، الآية: [٥٩]، ﴿ إِذْ أَنْتُمْ ﴾ سورة الأنفال، الآية: [٢٦]، ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ ﴾ سورة التوبة، الآية: [١٠٩]، ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ﴾ سورة التوبة، الآية: [٤٦]، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا ﴾ سورة البقرة، الآية: [٦٣]، ﴿ مِنْ أَصْحَابِ ﴾ سورة الواقعة، الآية: [٩٠]. ونحو قوله - تعالى - : ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ سورة الانفطار، الآية: [١٣]، ﴿ وَالْأَنْصَارِ ﴾ سورة التوبة، الآية: [١٠٠] و﴿ بِالْأَشْحَارِ ﴾ سورة آل عمران، الآية: [١٧]، و﴿ الْآتَهِنُّ ﴾ سورة البقرة، الآية: [٢٥]، و﴿ الْأَشْرَارِ ﴾ سورة ص، الآية: [٦٢]، و﴿ الْأَرْضِ ﴾ سورة البقرة، الآية: [٢٩]، و﴿ الْآخِرَةُ ﴾ سورة البقرة، الآية: [٩٤]، و﴿ الْأَصْفَادِ ﴾ سورة إبراهيم، الآية: [٤٩]، و﴿ الْأَعْرَابِ ﴾ سورة التوبة، الآية: [٩٧]، و﴿ الْآتَعِينَ ﴾ سورة المائدة، الآية: [١]، و﴿ الْأَعْرَافِ ﴾ سورة الأعراف، الآية: [٤٦]، و﴿ الْآنْفَالِ ﴾ سورة الأنفال، الآية: [١]، و﴿ بِالْأَحْقَافِ ﴾ سورة الأحقاف، الآية: [٢١]، وشبهه هذا في القرآن كثير، فقيسْ على ما ذكرتُ لك واقطعه كُلُّه لقالون [حيث وقع] ^(٣).

* * *

(١) في (ب) (بدون واو).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

باب ما لا يجوز قطعه :

احذر أن تقطعه وهو^(١) من ألف الوصل^(٢)، نحو قوله - تعالى - : ﴿ وَلَكِنْ أَنْظَرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴾ سورة الأعراف، الآية : ١٤٣ ، و﴿ حَبِيبَةً أَحْبَبْتُ ﴾ سورة إبراهيم، الآية : ١٢٦ ، و﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا ﴾ سورة التوبة، الآية : ١٠٥ ، و﴿ رَأْسَيْتُمْ أَعْمَلُوا ﴾ سورة سبأ، الآية : ١١٣ ، و﴿ أَنْفِرُوا ﴾ سورة التوبة، الآية : ١٣٨ ، و﴿ أَخْرِجُوا ﴾ سورة النساء، الآية : ٦٦ ، و﴿ قُلْ أَدْعُوا ﴾ ﴿ قُلْ أَدْعُوا ﴾ سورة الإسراء، الآية : ١١٠ ، و﴿ أَنْ أَعْبُدُوا ﴾ سورة نوح، الآية : ٣ ، و﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ ﴾ سورة الشمس، الآية : ١١٢ ﴿ فَإِنْ أَنْهَوْا ﴾ سورة البقرة، الآية : ١٩٢ ، ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ ﴾ سورة البقرة، الآية : ١٧٣ ، ﴿ إِذْ أَلْقَيْتُمْ ﴾ سورة الانفال، الآية : ١٤٤ ، و﴿ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ سورة المائدة، الآية : ١٠٥ ، و﴿ أَلْكَفُرُونَ ﴾ سورة الملك، الآية : ٢٠ ، و﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ ﴿ أَقْرَأْ ﴾ سورة العلق، الآية : ٢ - ٣ ، وكذلك الألف واللام اللتان للتعريف لا تقطعهما في جميع القرآن، ولا تقطع^(٣) ﴿ أَمْرًا ﴾ سورة النساء، الآية : ١٢٨ ، و﴿ نُوحٌ ابْنُهُ ﴾ سورة هود، الآية : ٤٢ ، و﴿ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ سورة آل عمران، الآية : ٤٥ ، و﴿ بَشَرٌ آتَيْنَا ﴾ سورة الحجرات، الآية : ١١ ، و﴿ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ﴾ سورة المائدة، الآية : ١٢ ، و﴿ كَانَتَا أَنتَتَيْنِ ﴾ سورة النساء، الآية : ١٧٦ ، (وما كان مثله^(٤))

(١) في (ب) (ومن حول).

(٢) يشير المصنف إلى همزة الوصل في آل التعريف وليست ما بعد آل التعريف .

(٣) في (أ) (يقطع).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

وشبهه [وقراه كُله] ^(١) هذا في القرآن كثير ^(٢)، واحذر ^(٣) لا تقطعه، وقس عليه ما كان مثله، واقراه كُله ^(٤) لقالون وغيره مثل ورش، وقد أتينا ^(٥) بها في كتابنا التنبيه بأصول لا تنخرم ^(٦)، يقيس عليها أدنى شيء ^(٧) من النحو ^(٨).

* * *

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(٢) في (ب) هذا كثير في القرآن.

(٣) في (ب) بزيادة (واو)، ولا.

(٤) في (ب) (وقراه كله).

(٥) في (ب) (وقد أتيت بهذا في كتابنا التنبيه).

قلت أبو عمرو من طريق أبي نسيب عن قالون بالإدغام، ومن طريق الحلواني عن قالون بالإظهار. قال أبو عمرو: "وقالون بخلاف عنه، وأقراني أبو الفتح لهما من طريق عبد الباقي عن أصحابه عنهما بالإظهار، ومن طريق عبد الله بن الحسين، عن شيوخه عنهما بالإدغام. وبذلك قرأت على أبي الحسن في رواية قالون، وروى أحمد بن صالح عن قالون الإظهار، وكذلك روى الحسن الرازي عن أحمد بن قالون عن أبيه" اهـ. جامع البيان (ص: ٧٠٠).

(٦) في (ب) (بأصل موصول لا تنخرم).

(٧) لعلها من كان له أدنى شيء من النحو، لتستقيم الجملة.

(٨) في (ب) (للنحو).

باب ذكر ما يهمز :

كان قالون - رحمة الله - يهمز: ﴿يُؤْمِنُ﴾ لسورة التوبة، الآية: ٦١، و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ لسورة المؤمنون، الآية: ١١، و﴿يُؤْتِرُونَ﴾ لسورة الحشر، الآية: ١٩، و﴿يُؤْلُونَ﴾^(١) لسورة البقرة، الآية: ٢٢٦، و﴿الْمُؤْتُونَ﴾ لسورة النساء، الآية: ١٦٢، و﴿يُؤْتُونَ﴾ لسورة المؤمنون، الآية: ٦٠، و﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾^(٢) لسورة النور، الآية: ٢٧، و﴿تَأْتِيهِمْ﴾ لسورة الأعراف، الآية: ١٦٣، و﴿يُؤْلَفُ﴾ لسورة النور، الآية: ٤٣، و﴿يُؤَيَّدُ﴾ لسورة آل عمران، الآية: ١٣، و﴿يُؤْفَكُونَ﴾ لسورة التوبة، الآية: ٣٠، و﴿الْمُؤْتَفِكَةُ﴾ لسورة التوبة، الآية: ٧٠، و﴿الْمُؤْتَفِكَةُ﴾^(٣) لسورة النجم، الآية: ٥٣، و﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ﴾ لسورة الحديد، الآية: ١٦، و﴿وَتَأْتَى فُلُوبُهُمْ﴾ لسورة التوبة، الآية: ٨، و﴿وَيَأْتِي﴾ لسورة التوبة، الآية: ٣٢، و﴿وَأُمِرَ﴾ لسورة طه، الآية: ١٣٢، و﴿فَأَذْنُوا﴾ لسورة البقرة، الآية: ٢٧٩، و﴿وَأُمِرَ﴾ لسورة طه، الآية: ١٣٢، و﴿فَأَذْنُ﴾ لسورة النور، الآية: ٦٢، و﴿تُؤْذُوا﴾ رَسُوكَ اللَّهُ﴾ لسورة الأحزاب، الآية: ٥٣، و﴿مُؤَجَّلًا﴾ لسورة آل عمران، الآية: ١٤٥، و﴿يَأْلُونَكُمْ﴾ لسورة آل عمران، الآية: ١١٨، و﴿أَنْ يَأْمَنُوكُمْ﴾ لسورة النساء، الآية: ٩١، و﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ لسورة النساء، الآية: ٩١، و﴿تَأْلُمُونَ﴾^(٤) لسورة النساء، الآية: ٩١.

(١) غير موجودة غير في (ب).

(٢) في الأصل (تستائس).

(٣) في (ب) بدون (واو).

(٤) سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

١١٠٤، ﴿تَأْوِيلٍ﴾^(١) [سورة يوسف، الآية: ٦]، ﴿تُؤَيِّرُكَ﴾ [سورة طه، الآية: ٧٢]،
 و﴿يُؤَثِّرُ﴾ [سورة المدثر، الآية: ٢٤]، ﴿مَاتِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: ٦١]، ﴿مَأْمُونٍ﴾ [سورة
 المعارج، الآية: ٢٨]، ﴿وَالْمَوْلُفَةِ﴾، [سورة التوبة، الآية: ٦٠]، ﴿وَاتَّعَمِرُوا﴾ [سورة الطلاق،
 الآية: ٦]، ﴿تَأْتِنَا﴾ [سورة يوسف، الآية: ١١]، ﴿يَأْذَنَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٨٠]،
 ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٤٤]، ﴿يُؤْذُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٦١]، و﴿يُؤْذِي﴾
 [سورة الأحزاب، الآية: ٥٣]، ﴿تُؤْذُونِي﴾ [سورة الصف، الآية: ١٥]، و﴿أَسْتَفْذَنَ﴾ [سورة
 النور، الآية: ٥٩]، ﴿وَيَأْتِ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٣٣]، ﴿يَأْخُذُ﴾ [سورة الكهف، الآية:
 ٧٩]، و﴿مَأْكُولٍ﴾ [سورة الفيل، الآية: ٥]، ومنه (نأت) [سورة البقرة، الآية: ١٠٦]،
 و(يأت) [سورة البقرة، الآية: ١٤٨]، و﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٢٥]،
 و﴿تُؤَخِّرُهُ﴾ [سورة هود، الآية: ١٠٤]، ﴿مَاتِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: ٦١]، ﴿يَأْتِيهِ﴾ [سورة
 هود، الآية: ٣٩]، ﴿وَيَغْرِ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٥]، و﴿الذَّنْبُ﴾ [سورة يوسف، الآية:
 ١٣]، ﴿وَيَنْسَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٦]، و﴿يَأْتُوا﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٠٨]، ﴿ثُمَّ
 أَتُوا﴾ [سورة طه، الآية: ٦٤]، ﴿لِقَاءَنَا أَتَيْتَ﴾ [سورة يونس، الآية: ١٥]، ﴿فَأْتِنَا﴾ [سورة
 الأعراف، الآية: ٧٠]، ﴿يَصْلِحُ أَتَيْنَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٧٧]، ﴿الَّذِي أَوْتَمِنَ﴾
 [سورة البقرة، الآية: ٢٨٣]، ﴿أَوْ أَتَيْنَا﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٣٢]، ﴿أَنْ أَتَيْتَ الْقَوْمَ﴾ [سورة
 الشعراء، الآية: ١٠]، ﴿أَهْدَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٠]، ﴿أَتَيْنَا﴾ [سورة الأنعام،

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

الآية: ١٧١، بالهمزة ﴿وَتَأْسِرُونَ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٢٦]، كُلُّهُ لِقَالُونَ، وَقِسْ عَلَيْهِ^(١) [مثله]^(٢).

* * *

(١) مذهب ورش في الهمز المفرد يخالف لقالون، ويتلخص فيما يأتي:

وهو إبدال الهمزة الساكنة إذا وقعت فاءً من الفعل بحركة ما قبلها نحو "يؤمنون" و"ياكلون"، و"لقاءنا" ائت"، إلا ما جاء من باب "أويت" نحو "فأووا إلى الكهف"، و"المأوى"، وما تصرّف منه، فإن ذلك كله همزة.

وإذا كانت الهمزة عيناً من الفعل فإن ورشاً يترك الهمز في إلا في اسمين وفعل.

فأما الاسمان فهما: "الذئب"، "بئر".

وأما الفعل فقولُهُ عز وجل: "وبئس"، و"بئسما"، و"لبئس"، و"لبئس ما".

قال ابنُ الفحّام: "ليس في كتاب الله عز وجل عينه همزة سوى هذه الأربعة فاعرفها" اهـ. التجريد في القراءات السبع (ص: ١٢٤).

وأبدل ورش أيضاً الهمز المتحرك المفتوح مثل "يؤخركم" و"يؤاخذكم"، وما كان مثله.

وأبدل أيضاً همزة "لئلا"، حيث وقع في القرآن الكريم.

وأبدل همزة "لأهَبْ للو" في سورة مريم.

وكذلك أبدل الهمزة ياءً، في سورة التوبة "إنما النسيئُ زيادة في الكفر".

وكذلك أبدل الهمزة ألفاً في "يأجوج وماجوج"، منسأته، في سورة سبأ، وسأل، فاتحة المعارج.

وأبدل أيضاً الهمزة واواً، في "مؤصدة". بالبلد.

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ١٣٢)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٣٧ - ٣٨)، والتجريد في القراءات السبع لأبي القاسم الصقلي، المعروف بابن الفحّام (ص: ١٢٤ - ١٢٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

باب ذكر ما لا يهمز :

احذر أن تهمز: ﴿ وَتَوَدُّونَ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٧]، ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٧٧]، وقوله: ﴿ وَتُوبُوا ﴾ [سورة النور، الآية: ٣١]، و﴿ تُولُوهُمْ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ١٥]، و﴿ هَاتِنْتُمْ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١١٩]، و﴿ هَاتُوا ﴾ [سورة النمل، الآية: ٦٤]، و﴿ نَسْنَكُمُ ﴾ [سورة الجاثية، الآية: ٣٤]، و^(١) ﴿ مَنَسَّاتُهُ ﴾ [سورة سبأ، الآية: ١٤]، و﴿ يُؤْفَضُونَ ﴾ [سورة المعارج، الآية: ٤٣]، و﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤]، و﴿ يُوعِظُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٢]، و﴿ يُورَثُ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٢]، و﴿ دَاوُدُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥١]، و﴿ مَالٍ ﴾ [سورة القلم، الآية: ١٤]، و﴿ تُؤْفُ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٨١]، و﴿ يُوصِي ﴾ [سورة النساء، الآية: ١١]، و﴿ يُوصِيَتِ ﴾^(٢) [سورة النساء، الآية: ١٢]، و﴿ تُوصُونَ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٢]، و﴿ مُوهِنٌ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ١٨]، و﴿ يُؤَارِي ﴾^(٣) [سورة الأعراف، الآية: ٢٦]، و﴿ يُولِجُ ﴾^(٤) [سورة الحج، الآية: ٦١]، و﴿ مُرْجُونَ ﴾^(٥) [سورة التوبة، الآية: ١٠٦]، و﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٩٤]، و﴿ يُوسُفُ ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٤]، ﴿ وَيُؤْتَسُ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٨٦]، و﴿ مُوسَى ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٥١]، و﴿ تَوَعَّدُونَ ﴾ [سورة

(١) في (ب) بدون (واو).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

الأعراف، الآية: ٨٦، ﴿وَالصَّٰبِقُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٦٩]، ﴿وَالصَّٰبِقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٦٢]، و﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [سورة البلد، الآية: ١٢٠]، و﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨٦]، و﴿ثَاوِيًا﴾ [سورة القصص، الآية: ٤٥]، ﴿وَتَأْمِيْنُهُمْ﴾^(١) [سورة الكهف، الآية: ٢٢]، ﴿فَتَيِّنَتِكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: ٢٥]، ﴿وَيُؤَلُّونَ﴾ [سورة القمر، الآية: ٤٥]، و﴿الْتَنَٰوِشُ﴾ [سورة سبأ، الآية: ٥٢]، و﴿يُؤْتِقُ﴾ [سورة الفجر، الآية: ٢٦]، و﴿وَأَتَقَّكُمْ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٧]، وما أشبه ذلك^(٢)، لا يهمز ﴿وَلْيُوفُوا﴾^(٣) [سورة الحج، الآية: ٢٩]، ﴿يَأْتِيْسِ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٣١] لقالون، ولا لورش، وكذلك لا تهمز: ﴿رِذَاءًا يُصَدِّقُنِيْ﴾ [سورة القصص، الآية: ٣٤]، و﴿ءَالَقْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [سورة يونس، الآية: ٥١]، و﴿ءَالَقْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾^(٤) [سورة يونس، الآية: ٩١]، ﴿يَا يَسْتَرْ﴾^(٥) [سورة يوسف، الآية: ٤٣]، أعني^(٥) الهمزة تلي اللام ولا تُهمز.

﴿أَرَاءَيْتَ﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٤٣]، و﴿أَرَاءَيْتُمْ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٤٦]، و﴿أَرَاءَيْتَكُمْ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٤٠]، أعني الهمزة بعد الراء، تارك ولا تُهمز ﴿بِعَدَابٍ يَّحْسِ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٦٥] خاصة، وقرأ كلُّ هذا لقالون مثل ورش، وقسْ بباركه عليه ما لم نذكر لك.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) في (أ) (وما أشبهه لا يهمز).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٤) في (ب) (والآن في يونس معاً).

(٥) في (ب) (يعني).

وأما ﴿قَالُوا أَلَفْنَن﴾ في البقرة [الآية: ٧١]، و﴿أَلَفْنَن حَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ في الأنفال [الآية: ٦٦]، و^(١) ﴿أَلَفْنَن حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ في يوسف [الآية: ٥١]، و﴿تُبْتُ أَلَفْنَن﴾ في النساء [الآية: ١٨]، و﴿قَالَفْنَن بَشِّرُوهُنَّ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٧]، فاهمزهن لقالون، ولا تهمز ﴿لَفَيْكَةً﴾ في الشعراء [الآية: ١٧٦]، وصاد [الآية: ١٣] ^(٢) ﴿لَفَيْكَةً﴾، واهمزهما في الحجر [الآية: ٧٨]، ﴿أَلَفَيْكَةً﴾، وق [الآية: ١٤] ﴿أَلَفَيْكَةً﴾ ^(٣)، [وبالله التوفيق] ^(٤).

* * *

(١) في (ب) بدون (واو).

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر، وقرأ أبو عمرو والكوفيون بالهمز والألف وكسر الهاء، أي بهاء التأنيث.

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ٤٧٣)، التبصرة لمكي (ص: ٦١٧).

(٣) لا خلاف بين السبعة في قراءتها بالهمز وسكون اللام وكسر التاء في موضعي الحجر، وق، ينظر: المصدرين السابقين.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

بابُ الهمزتين من كلمتين :

كان قالون يحذف الأولى من الهمزتين [إذا اجتمعتا من كلمتين، وكانتا مفتوحتين^(١)، نحو، ﴿جَاءَ^(٢) أَجْلُهُمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٣٤]، و﴿شَاءَ أَثَرُهُ﴾ [سورة عبس، الآية: ٢٢]، و﴿شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾ [سورة الفرقان، الآية: ٥٧]، وشبهه.

فيسهل الأولى من الهمزتين المكسورتين^(٣)، يجعل المكسورة الأولى كالياء المكسورة، ويُحقق^(٥) [الثانية]^(٦)^(٧).

(١) قال ابنُ بُرِّي في الدرر اللوامع :

فصل وأسقط من المفتوحتين
أولاهما قالون في كلمتين
كجاء أمرنا وورش سهلاً
أخراهما وقيل لا بل أبذلاً

هذا هو القسم الأول من الهمزتين المتفتحتين وهما المفتوحتان، وجملة ما ورد في كتاب الله تعالى من هذا القسم تسعة وعشرون موضعاً، فأسقط قالون الهمزة الأولى من المفتوحتين، وأما مذهب وورش فله فيها التسهيل بينَ يَينَ، والإبدال.

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ١٣٨ - ١٣٩)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٣٦ - ٣٧)، وشرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع (١/ ٢٨٢ - ٢٨٥).

(٢) (جاء) سقط من السختين (أ)، و(ب).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٤) في (أ)، و(ب) المفتوحتين، وهو خطأ كما سيأتي إن شاء الله.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٧) هذا هو القسم الثاني من الهمزتين المتفتحتين وهما المكسورتان، وجملة ما ورد في كتاب الله تعالى من هذا القسم على قراءة الإمام نافع سبعة عشر موضعاً.

ومذهب قالون في الهمزتين المكسورتين في كلمتين هو تسهيل الهمزة الأولى بين الهمزة والياء، ووافقه، ذلك البزي عن ابن كثير.

واختلف عنهما في قوله: "بالسوء إلا" في سورة يوسف، فالجمهور عنهما إبدال الأولى منه وأواً مكسورة، وإدغام الواو التي قبلها فيها، وذهب جماعة عنهما إلى تسهيل الأولى فيه طرداً للباب.

ويجعل المضمومة الأولى كالواو المضمومة^(١)، [ويُحَقِّقُ]^(٢) [الثانية]^(٣)، وذلك نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٣١]، و﴿عَلَىٰ آلِيقَاءِ إِنْ أَرَدْنَا﴾ [سورة النور، الآية: ٣٣]، و﴿أُولَئِكَ﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٣٢].
وقد أتينا قراءة ورش ذلك الكتاب الأول، ففيه نهاية وكفاية ومقنع لمن فهمه فقيسُ على ما ذكرتُ [لك]^(٥)^(٦).

* * *

ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للمارغني التونسي (ص: ٧٣ - ٧٤)، إرشاد المرید إلى مقصود القصید للشيخ علي الضباع (ص: ٥٨ - ٥٩).
(١) في (ب) ويجعل الثانية الأولى كالواو المضمومة.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).
(٤) مذهب قالون في الهمزتين المضمومتين هو تسهيل الهمزة الأولى، وقوله: "أولياء أولئك" ليس هناك موضع آخر غيره، ويجوز في الألف قبل الهمزة المسهلة وجهان، قصرها لضعف الهمزة المسهلة، أو مدّها متصلاً اعتداداً بالأصل.
التيسير لأبي عمرو (ص: ٣٨)، إرشاد المرید (ص: ٥٨)
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).
(٦) مذهب ورش في الهمزتين المضمومتين هو تسهيل الهمزة الثاني منهما وإبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى، ووافقه في ذلك قنبل عن ابن كثير.
قال صاحب الدرر اللوامع:
وسهّل الأخرى إذا ما انضمتا ورش وعن قالون عكسُ ذا أنا
وقيل بل أبدل الأخرى ورشنا مداً لدى المكسورتين وهنا
ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٣٧)، النجوم الطوالع (ص: ٧٥)

باب الهمزتين المفتوحتين من كلمة^(١):

قرأ قالون - رحمة الله - في المفتوحة، والمكسورة، والمضمومة مثل ورش، غير أنه^(٢) يُدخل بين الهمزتين ألفاً زائداً، فيمدّ مدّاً مُشبعاً^(٣).
فيقول في المفتوحتين: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٦٦]، و﴿ءَأَقْرَزْتُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨١]، و﴿ءَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١١٦]، و﴿ءَالِدٌ﴾ [سورة هود، الآية: ٧٢]، و﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾^(٤) [سورة الملك، الآية: ١٦]، وفي المفتوحة والمكسورة ﴿أَوْدَا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٤٩]، ﴿أَيْفَكَا﴾ [سورة الصافات، الآية: ٨٦]، وفي المفتوحة والمضمومة ﴿أُؤْلِي﴾ [سورة القمر، الآية: ٢٥]، ﴿أُؤْتِيكُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٥]، فيمدّ كل هذا، وما أشبهه، ومثله إذا كان استفهاماً، فاعلمه^(٥)، وقس عليه، إلا ﴿أَشْهَدُوا﴾^(٦) [سورة الزخرف، الآية: ١٩]، ﴿أَيِّمَةً﴾^{(٧)(٨)} [سورة التوبة، الآية: ١٢]، حيث وقع، فإن قالون قرأه مثل ورش^(٩).

(١) في التبصرة لمكي عنون بقوله: "ذكر اجتماع الهمزتين من كلمة" (ص: ٢٧٥)، وهو أنسب إذ يدخل فيه جميع أنواع الهمزتين من كلمة المفتوحة والمضمومة والمكسورة.

(٢) أي: قالون.

(٣) في (ب) في ملو مشيع، والمد المشيع هنا: أن يزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أحدث منه ينظر معجم المصطلحات د.

إبراهيم الدوسري ص ٢٧

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٥) ينظر: سراج القارئ (ص: ٦٣).

(٦) قرأ نافع براوييه، وأبو جعفر بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة مع إسكان الشين، وتسهيل الهمزة الثانية بين على أصلهما. ينظر: النشر لابن الجزري (٣٧٦/١).

(٧) قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف العاشر وروح بتحقيق الهمزتين في المواضع الخمسة من هذا الحرف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس، بتسهيل الثانية فيها. ينظر: النشر لابن الجزري (٣٧٨/١).

(٨) وهي خمسة مواضع: في التوبة "فقاتلوا أئمة الكفر - ١٢"، وفي الأنبياء "أئمة يهدون بأمرنا - ٧٣"، وفي القصص "ونجعلهم أئمة - ٥"، وفيها "وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار - ٤١"، وفي السجدة "وجعلنا منهم أئمة - ٢٤".

(٩) في (ب) قالون مثل ورش.

باب المدّ:

قرأ قالون في جميع المد مثل ورش إلا في حروف المدّ واللّين^(١)، إذا كانت قبله همزة، وذلك نحو قوله: ﴿ءَامَتُوا﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٩]، و﴿ءَامَنَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٦]، و﴿ءَادَمَ﴾^(٢) [سورة البقرة، الآية: ٣١]، و﴿أُوتُوا﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٠١]، و﴿أُوتِيَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٦]، و﴿وَأُوحِيَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١١٩]، و﴿أُوفَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٠]، و﴿إِيمَانٍ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٢٤]، و﴿شَيْءٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠]، ﴿أَسْتَيْقَسَ﴾^(٣) [سورة يوسف، الآية: ١١٠]، و﴿سُوَّءَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٤٩]، و﴿سُوَّءَاتِهِمَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٢٠]، فَإِنْ ورشاً أشبع مدّاً بهذا كلّ حيث كان^(٤).

* * *

(١) حروف المد واللّين ثلاثة: الألف، والواو الساكنة والمضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وحروف اللّين: الواو، والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما. ينظر: الرعاية لمكي (ص: ١٢٥ - ١٢٦)، والتمهيد لابن الحزري (ص: ١٠٢).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٤) لورشن في المد المنفصل والمتصل الاشباع بقدر ست حركات وله في المد البديل ثلاثة اوجه القصر، التوسط، المد وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة، التوسط والمد ينظر المصدرين السابقين.

باب الراءات :

قرأ قالون بتفخيم كل راء مفتوحة، أو مضمومة. ﴿رَاءَ﴾ لسورة الأنعام، الآية: [٧٦]، و﴿الْبَشْرَى﴾ لسورة هود، الآية: [٧٤]، و﴿وَبَشَرِ﴾ لسورة البقرة، الآية: [٩٧]، و﴿أَفْتَرَى﴾^(١) لسورة آل عمران، الآية: [٩٤]، و﴿وَالنَّصْرَى﴾ لسورة البقرة، الآية: [٦٢]، و﴿سُكَّرَى﴾ لسورة الحج، الآية: [٢]، و﴿خَيْرًا﴾ لسورة النساء، الآية: [٣٥]، و﴿بَصِيرًا﴾ لسورة النساء، الآية: [٥٨]، و﴿قَدِيرًا﴾ لسورة النساء، الآية: [١٣٣]، و﴿وَنَذِيرًا﴾ لسورة الأحزاب، الآية: [٤٥]، و﴿كَثِيرًا﴾ لسورة النساء، الآية: [١٩]، و﴿كَبِيرًا﴾ لسورة البقرة، الآية: [٢١٩]، و﴿كَثِيرَةً﴾ لسورة النساء، الآية: [٩٤]، و﴿بِشْرٍ كَالْقَصْرِ﴾ لسورة المرسلات، الآية: [٣٢]، و﴿كَفَرُونَ﴾^(٢) لسورة الأعراف، الآية: [٤٥]، و﴿كَافِرًا﴾ لسورة البقرة، الآية: [٢١٧]، و﴿الْمَخْرَابِ﴾ لسورة آل عمران، الآية: [٣٧]، و﴿الْخَيْرَاتِ﴾^(٣) لسورة البقرة، الآية: [١٤٨]، و﴿مِيراثُ﴾ لسورة آل عمران، الآية: [١٨٠]، و﴿وإِخْرَاجُ﴾ لسورة البقرة، الآية: [٢١٧]، و﴿إِكْرَاءَ﴾ لسورة البقرة، الآية: [٢٥٦]، و﴿قَمَطِيرًا﴾ لسورة الإنسان، الآية: [١٠]، و﴿زَمَهْرِيرًا﴾^(٤) لسورة الإنسان، الآية: [١٣]، وشبه ذلك، حيث وقع، فقيس عليه، فحّمه لقالون كلّهُ، إلا ﴿التَّوَزَّلَةَ﴾. فإنه قرأها مثل ورش^(٥)

(١) في (ب) زاد القصوى وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) فإنه قرأ كورش.

[بخلاف له]^{(١)(٢)(٣)(٤)} فاعلم ذلك [وبالله التوفيق]^(٥).

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) لقالون وجهان في كلمة "التوراة" الإمالة الكبرى، والتقليل. ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٠١)، وكتاب التيسير لأبي عمرو (ص: ٧٢)، وشرح الدرر اللوامع (٢/٤٩٧).

(٣) لورش له التقليل في لفظ "التوراة". ينظر: المصادر السابقة.

(٤) يَتَلَخَّصُ مذهب ورش في الرء سواء كانت مفتوحة أم مضمومة فيما يأتي:

ترقيق الرء إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة وصلأ ووقفأ نحو "بشيراً"، "نذيراً". ترقيق الرء المسبوقه بساكن وقبلها كسرة أصلية مثل "إجرامي" إلا إذا كان حرف استعلاء كالصاء والطاء مثل "إصراً"، و"قرأ" سوى الحاء فإنها أي الرء ترقيق مثل "إخراجهم".

ترقيق الرء المسبوقه بساكن مثل "الخيرات"

يُفَحِّمُ ورش الرء في الاسم الأعجمي مثل "إبراهيم"، "إسرائيل".

يُفَحِّمُ ورش الرء المكررة في الكلمة الواحدة مثل "ضارأ"، "فرارأ".

يُفَحِّمُ ورش حرف "إرم ذات العماد"، وكذا "فراق"، "صراط".

ويرقق ورش الرء من قوله "بشرر" في "المرسلات".

وله وجهان في الكلمات الآتية: "ذكرأ"، "سترا"، "إمرا"، "وزرا"، "صهرا"، "حيران".

ينظر: كتاب التيسير لأبي عمرو (ص: ٥١ - ٥٣)، التجريد لابن الفحام (ص: ١٧٧ - ١٧٩)، وإبراز

المعاني لأبي شامة (ص: ٢٤٨ - ٢٦٠).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

بابُ الميمات:

[قرأ قالون - رحمه الله تعالى - بتسكين ميم الجمع^(١)، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾
 سورة البقرة، الآية: ٦٦، ﴿يَنْفَعُهُمْ إِمَانُهُمْ﴾ (سورة غافر، الآية: ١٨٥)، ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّونَ﴾
 سورة البقرة، الآية: ١٧٨، وشبهه، [فإن أتى بعد ميم الجمع ساكناً^(٢)، فإنهما اتفقا
 على ضم الميم عنده، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٦٦)، و﴿قَبْلَهُمُ الْبَيْتُ
 كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٤٢)، وشبهه^(٣) ^(٤).

* * *

(١) وهي رواية أبي نشيط عن قالون، واختارها في السبعة ابن مجاهد (ص: ١٠٨)، ومكي في التبصرة (ص: ١٠٨).

ولقالون رواية أخرى وهي صلة ميم الجمع، وهي رواية الحلواني عنه.

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ١٠٨ - ١٠٩)، وجامع البيان لأبي عمرو الداني (ص: ٣٦٩ - ٣٧٤)، شرح الدرر اللوامع للمتتوري (١/ ١٣٥)، سراج القارئ لابن القاصح (ص: ٣٣).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٣) وهي قراءة عاصم وابن كثير وابن عامر بضم الميم وكسر الهاء

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص: ١٠٩)، سراج القارئ (ص: ٣٢ - ٣٣).

(٤) ولو أن المصنف - رحمه الله - نصَّ على كسر الهاء وضم الميم لنافع براوييه لكان أولى حتى لا يلتبس بمن قرأ بضم الهاء والميم.

باب الإظهار والإدغام:

قرأ قالون بإظهار دال، قد، عند الظاء، والضاد، نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ سورة ص، الآية: ٢٤، ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ سورة المائدة، الآية: ١٧٧، وشبهه^(١)، وقرأه - أيضاً - بإظهار تاء التانيث عند الظاء، نحو: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾^(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨، أو ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ سورة الأنعام، الآية: ١٤٦، وقرأ بإدغام الباء عند الميم في موضعين: في البقرة ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤، وفي هود: ﴿أَزْكَبُ مَعْنًا﴾^(٤) سورة هود، الآية: ٤٢.

وقرأ بإظهار النون من ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ﴾^(٥) سورة يس، الآية: ١-٢، و﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾^(٦) سورة القلم، الآية: ١، وفي ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾^(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦، بالإدغام^(٨)، بيّنه في كتاب التنبيه بياناً شافياً، وذكرنا كيف قرأه ورش^(٩).

(١) وافق قالون في إظهار دال "قد" عند الظاء، والضاد - ابن كثير وعاصم.

ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٤٢)، إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ١٨٩) وخالفهم ورش في إدغامها.

(٢) وافق قالون إظهار تاء التانيث في الظاء ابن كثير وعاصم، وخالفهم ورش. ينظر المصادر السابقة.

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الباء، وقرأ الباقر بإسكانها، ثم انقسموا إلى قسمين:

فمنهم من أظهرها، وهو ورش، وعن ابن كثير خلاف، وأدغمها الباقر.

ينظر: المصادر السابقة.

(٤) أظهر الباء هنا البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم، وأظهرها ابن عامر وخلف وورش بلا خلاف.

ينظر: المصادر السابقة.

(٥) سقط من (ب).

وأظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون النون من "يس والقرآن"، وأدغم الباقر.

ينظر: المصادر السابقة.

(٦) أظهر كذلك حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون، وأدغم الباقر، وعن ورش وجهان.

ينظر: المصادر السابقة.

(٧) أظهر ابن كثير وورش وهشام "الهاء من" "يلهث ذلك" وأدغم ذلك الباقر، واختلف فيه عن قالون.

(٨) في (ب) بإدغام.

(٩) في (ب) تنبيه في كتاب "التنبيه" بياناً شافياً وذكرنا كيف قرأناه.

بابُ الفتح والإمالة :

قرأ قالون ﴿النَّارِ﴾ سورة البقرة، الآية: ٣٩، و﴿كَالْفَجَارِ﴾ سورة ص، الآية: ٢٨، و﴿الْأَبْرَارِ﴾ سورة المطففين، الآية: ٤٨، و﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ سورة التوبة، الآية: ١١٧، و﴿الْأَبْصِرِ﴾^(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣، و﴿يَا لَأَشْحَارِ﴾ سورة آل عمران، الآية: ١٧، و﴿الْبَوَارِ﴾ سورة إبراهيم، الآية: ٢٨، إذا كانت الراء مكسورة بعد^(٢) ألف^(٣) سواء كانت كسرة إعراب أو غير^(٤) إعراب بالفتح^(٥).

وقرأ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: ٣٤، و﴿الرَّ﴾ سورة يونس، الآية: ٤١، و﴿المر﴾ سورة البقرة، الآية: ٤١، و﴿طه﴾ سورة طه، الآية: ٤١، و﴿حَم﴾ سورة غافر، الآية: ٤١، بالفتح في جميع ذلك، وما كان مثله^(٦) بالفتح^(٧) [لا تفخيماً]^{(٨)(٩)(١٠)}.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٢) في (ب) عند.

(٣) في (أ) بعد الفاء.

(٤) في (أ) وغير.

(٥) وقرأ ورش جميع ذلك بينَ بينَ (بين اللفظين)، ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: ٣٨٧-

٣٨٨)، التيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٥١).

(٦) في (أ) وما مثله.

(٧) في (ب) بفتح، وقوله "بالفتح" تكرار لا داعي له.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٩) المراد التفخيم هنا هو الفتح وهو ضد الإمالة.

ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، د. إبراهيم الدوسري (ص: ٤٤).

(١٠) ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: ٣٨٨ - ٣٨٩)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٥١).

وقرأ قالون: ﴿الْصَّلَاةَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣]، و﴿مُصَلِّاً﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٥]، و﴿ظَلَّ﴾^(١) [سورة النحل، الآية: ١٥٨]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١١٤]، و﴿ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٥٩]، و﴿أَطْلَقَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٢٧]، و﴿طَلَقْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣١]، وشبهه بترقيق اللام في جميع ذلك^(٢).

ويُرْقِّقُ - أيضاً - اللام ﴿مِنْ صَلَّصَلِرْ﴾ [سورة الحجر، الآية: ٢٦]، فاعلم ذلك^(٣).

وقرأ قالون بفتح رؤوس الآي [نحو^(٤)] ﴿تَتَوَّى﴾^(٥) [سورة البقرة، الآية: ١٨٧]، ﴿هُدًى﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢]، ﴿وَمَا غَوَى﴾ [سورة النجم، الآية: ١٢]، وشبهه من غير تفخيم^(٦)، وورش بين اللفظين^(٧)، فقس على ذلك ما لم نذكر لك نُصَبه، إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٢) ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: ٤١٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٦) ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: ٣٨٨ - ٣٨٩).

(٧) ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: ٣٩٠)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٤٧).

باب عدد زوائد قالون^(١) :

عشرون زائدة^(٢) في [أول]^(٣) آل عمران : ﴿ وَمَنْ أَتَّبَعْنِي^ط ﴾^(٤) [سورة يوسف، الآية : ١٠٨] ، وفي هود : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ^٥ ﴾^(٥) [الآية : ١٠٥] ، وفي سبحانه ﴿ لَنْ أَخْرَجَنِي^٦ ﴾^(٦) [سورة الأسراء، الآية : ٦٢] ، ﴿ أَلَمْهْتِدِ^٧ ﴾^(٧) [سورة الإسراء، الآية : ٩٧] ، [والكهف ستة مواضع : ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي^٨ ﴾^(٨) [الآية : ٢٤] ، ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِي^٩ ﴾^(٩) [الآية : ٤٠] ، ﴿ أَنْ تَعْلَمَنِي^{١٠} ﴾^(١٠) [الآية : ٦٦] ، ﴿ أَلَمْهْتِدِ^{١١} ﴾^(١١) [الآية : ١١٧] ، ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ^{١٢} ﴾^(١٢) [الآية : ٦٤] ، فهذه عشرة مواضع في النصف الأول^(١٣) ، وفي النصف الثاني عشرة مواضع منها : ﴿ أَلَا

(١) في (أ) عدد زايد قالون ، وفي (ب) باب زوائد قالون.

(٢) في (أ) رواية. ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٢٢٠)، تحقيق: د. حاتم الضامن.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٤) قرأ بإثبات الباء في هذا الحرف نافع براوييه وأبي عمرو.

ينظر: سراج القارئ (ص: ١٤٤)، التيسير لأبي عمرو (ص: ٢٢١)، تحقيق: د. حاتم الضامن، إرشاد المريد للضباع (ص: ٣٢).

(٥) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، والكسائي، وأثبتها في الحاليين ابن كثير. ينظر المصادر السابقة.

(٦) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٣٢).

(٧) وهي قراءة نافع برواية أبي عمرو. ينظر سراج القارئ (ص: ١٤٢).

(٨) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير. ينظر سراج القارئ (ص: ١٤١).

(٩) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير. ينظر سراج القارئ (ص:)، وإرشاد المريد (ص: ١٣١).

(١٠) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير. ينظر المصادر السابقة.

(١١) وهي قراءة نافع وأبي عمرو. ينظر: إرشاد المريد (ص: ١٣٢).

(١٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي. ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٢٢١)، تحقيق: د. حاتم الضامن، وإرشاد المريد (ص: ١٣١).

(١٣) فات المصنف يرحمه الله ذكر الباء الزائدة العاشرة لقالون في النصف الأول، وهي الموضع السادس من سورة

الكهف - قوله تعالى - : ﴿ إِنْ تُرْزَأْنَا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ ﴾ الآية. ينظر: إرشاد المريد (ص: ١٣١).

تَتَّبِعُ ﴿^(١)﴾ [الآية: ٩٣] في طه، وفي النمل: ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾ ^(٢) [الآية: ٣٦]، ﴿فَمَا
ءَاتَيْنِ اللَّهَ﴾ [الآية: ٣٦]، وفي غافر: ﴿أَتَبِعُونِ﴾ ^(٣) [الآية: ٣٨]، وفي عسق: ﴿الْجَوَارِ
فِي الْبَحْرِ﴾ ^(٤) [سورة الشورى، الآية: ٣٢]، وفي ق ﴿الْمُنَادِ﴾ ^(٥) [الآية: ٤١]، وفي القمر
﴿الدَّاعِ إِلَى﴾ ^(٦) [الآية: ٦]، وفي الفجر ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾ ^(٧) [الآية: ٤]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ ^(٨) [الآية:
١٥]، ﴿أَهْنَيْنِ﴾ ^(٩) [الآية: ١٦]، كُلُّ هَذَا بِالْحَذْفِ فِي وَقْفِهِ، وَإِثْبَاتِهِ فِي وَصْلِهِ إِلَّا ^(١٠)
﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ﴾ [الآية: ٣٦] في النمل، فإنه يقفُ عليه بالياء ^(١١)، ويحذف كل زائدة
لورش مما لم نذكر لك في الوصل. فاعلم ذلك وتفهمه [تَعْلَمُهُ] ^(١٢).

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. ينظر: إرشاد المريد (ص: ١٣١).

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٤٠)، وإرشاد المريد (ص: ١٣١).

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وقالون في الوصل. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٤٢)، إرشاد المريد
(ص: ١٣١).

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. ينظر: المصدرين السابقين.

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. ينظر المصدرين السابقين.

(٦) أثبت الياء في هذا الحرف ورش وأبو عمرو وصلّاً والبيز عن ابن كثير في الحالين.

وأثبت قالون "الياء" في قوله تعالى "مهطعين إلى الداع".

ولعلّ ما ذكره مكّي بن أبي طالب اختيار له ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٢٢٠)، تحقيق: د. حاتم،

ويراجع سراج القارئ (ص: ١٤٢)، وإرشاد المريد (ص: ١٣١).

(٧) وهي قراءة نافع وصلّاً والبيز عن ابن كثير وصلّاً ووقفاً. ينظر المصادر السابقة.

(٨) وهي قراءة نافع وصلّاً والبيز عن ابن كثير وصلّاً ووقفاً. ينظر المصادر السابقة.

(٩) في (أ) وكل هذا احذفه في الوقف.

(١٠) في (ب) إذ.

(١١) لقالون في هذا الحرف حال الوقف وجهان: الإثبات والحذف. عند غير مكّي. ينظر: المصادر السابقة.

(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

بابُ الياءات :

قرأ قالون بإسكان الياء ثمانية مما فتحهنَّ ورش ، في البقرة: ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾^(١)
 (الآية: ١٨٦)، وفي الأنعام ﴿ وَتَحْيَا ﴾^(٢) (الآية: ١٦٢)، وقد روى عن ورش
 الإسكان^(٣) في ﴿ وَتَحْيَا ﴾^(٤) (الآية: ١٦٢)، [مثل قالون]^(٥)، وفي يوسف ﴿ بَنِي
 وَيَنَ إِخْوَتَ^٤ ﴾^(٧) (الآية: ١٠٠)، وفي طه ﴿ وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَى ﴾^(٨) (الآية: ١١٨)، وفي
 الشعراء ﴿ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الآية: ١١٨)، وفي النمل: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ
 أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾^(٩) (الآية: ١٩)، وفي الدخان: ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِ ﴾^(١٠) (الآية:
 ٢١)، وفي الأحقاف: ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾^(١١) (الآية: ١٥)، وهذا ثمانية ياءات،

(١) قرأ قالون وبقية السبعة بإسكان الياء في قوله "وليؤمنوا بي"، وقرأ ورش وحده بفتح الياء.

ينظر: سراج القارئ (ص: ١٣٩)، وإرشاد المريد (ص: ١٢٩).

(٢) لا خلاف عن قالون في إسكان هذا الحرف، ينظر سراج القارئ (ص: ١٣٨)، وإرشاد المريد (ص: ١٢٨).

(٣) في (ب) بإسكان.

(٤) في (ب) "ومن معي" وفي النمل "أوزعني"، وفي الدخان "تؤمنوا لي" وفي الأحقاف "أوزعني".

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٦) لورش في هذا الحرف وجهان الإسكان مثل قالون والفتح كبقية القراء. ينظر سراج القارئ (ص: ١٣٨)، إرشاد

المريد (ص: ١٢٨).

(٧) فتح ورش وحده ياء "إخوتي إن" وسكنها غيره. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٣٦)، إرشاد المريد (ص: ١٢٦).

(٨) فتح الياء في قوله: "ولي فيها" ورش وحفص وسكنها بقية القراء. ينظر سراج القارئ (ص: ١٤٠)، إرشاد المريد

(ص: ١٣٠).

(٩) فتح الياء في هذا الحرف "أوزعني أن" ورش والبزي عن ابن كثير، وسكنها غيرهما. ينظر: سراج القارئ (ص:

١٣٤)، وإرشاد المريد (ص: ١٢٤).

(١٠) فتح ورش وحده الياء في قوله "تؤمنوا لي" وسكنها بقية القراء. ينظر: سراج القارئ (ص: ١٣٩)،

وإرشاد المريد (ص: ١٢٤).

(١١) ينظر: سراج القارئ (ص: ١٣٤)، إرشاد المريد (ص: ١٢٤).

وقرأ ﴿وَحْيَايَ﴾ [الآية: ١٦٢] في الأنعام بالإسكان^(١)، وكذلك روي عن ورش عن دافع، وكان يأخذ فيه بالفتح^(٢)، وبالوجهين قرأت لورش خاصة، فاعلمه^(٣).

* * *

(١) في (ب) وقرأ "وحيائي" في الأنعام بالوجهين.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص: ٥٠٧).

باب ذكر حروف مفترقات في القرآن:

قرأ قالون: ﴿ وَهُوَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨٥]، ﴿ فَهُوَ ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ١٧٢]، ﴿ وَهِيَ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥٩]، ﴿ فَهِيَ ﴾ [سورة الحاقة، الآية: ١٦]، و﴿ لَهُوَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٦٢]، و﴿ لَهِيَ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: ٦٤]، و﴿ ثُمَّ هُوَ ﴾ [سورة القصص، الآية: ٦١]، بإسكان الهاءات، حيث وقعن من هذا الوصف^(١)، وقرأ بكسر الباء من [﴿ بُيُوتَ ﴾]^(٢) [سورة الأحزاب، الآية: ٥٧]، ﴿ أَلْبَيُوتِ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٥] حيث وقع^(٣).

وقرأ ﴿ فَنِعْمًا ﴾ [الآية: ٢٧١] في البقرة، و﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ ﴾ [الآية: ٥٨]، في النساء، و﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ [الآية: ١٥٤] [بالاختلاس]^(٤) بإخفاء^(٥) حركة العين^(٦) [في الثلاثة]^(٧).

(١) وافقه أبو عمرو والكسائي. ينظر: سراج القارئ لابن القاصح (ص: ١٤٩)، وشرح الشاطبية للسيوطي (ص: ٢٢٣).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٣) وهي قراءة قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي. ينظر: التبصرة، لمكي بن أبي طالب (ص: ٤٣٧)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ص: ٨٠).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

(٥) وهي قراءة قالون، وأبي عمرو الداني، وشعبة بن عاصم.

قال مكي بن أبي طالب في التبصرة (ص: ٤٥٠)، قرأ أبو عمرو وأبو بكر وقالون: "فنعما هي" هنا وفي النساء بإخفاء حركة العين وكسر النون، وقد ذكر عنهم الإسكان وليس بالجائز، ورؤى عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الإخفاء، اهـ، وينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ٨٤).

(٦) الاختلاس: هو الإتيان ببعض الحركة في الوصل. فيكون المحذوف من الحركة الثلث والمنطوق به ثلثي الحركة، أي: المحذوف من الحركة أقل مما تأتى به.

ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ٣٢٦)، معجم المصطلحات د. إبراهيم الدوسري (ص: ٢٠).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (أ).

وقرأ ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [سورة يونس، الآية: ١٣٥]، و﴿يَخْصِمُونَ﴾ [سورة يس، الآية: ١٤٩]، بإخفاء حركة الهاء^(١)، والخاء^{(٢)(٣)}.
وقرأ ﴿إِنَّمَا أَلَمَسْنَا﴾ [سورة التوبة، الآية: ٣٧] في براءة^(٤) بالمد والهمز^(٥)، وقرأ ﴿قُرْآنَهُمْ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١٩٩] بإسكان الراء^(٦)، وأمال ﴿هَار﴾ [سورة التوبة،

(١) وهي قراءة قالون وأبي عمرو، وذكر عن قالون الإسكان أيضاً قال مكّي: "وليس بشيء". التبصرة (ص: ٥٣٥).
وقال ابن الجزري في التحجير (ص: ٣٩٩)، والنص عن قالون بالإسكان أي مع التشديد. ينظر التيسير لأبي عمرو (ص: ١٢٢).

(٢) في (ب) بإخفاء حركة الخاء.

(٣) جاء عن قالون في هذا الحرف روايتان: الأولى: ما ذكره المصنف وهو الاختلاس إلا أنه مع تشديد الصاد، ووافقه على ذلك أبو عمرو البصري.
والأخرى: روى عن قالون بإسكان الخاء والصاد.

قال أبو شامة وضُعم ذلك الحدائق لما فيه من الجمع بين الساكنين. ينظر: إبراز المعاني (ص: ٦٥٩).
قال ابن الجزري في النشر: واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر فأما قالون فقطع له الداني في جامع البيان بإسكان الخاء فقط كأبي جعفر، وهو الذي عليه العراقيون قاطبة ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء، وعليه أكثر المغاربة وهو الذي في التذكرة لابن غلبون نصاً وفي التيسير اختياراً وذكر له صاحب الكافي الوجهين جميعاً وذكر له أبو علي الحسن ابن بليمة في تلخيصه وغيرها إتمام الحركة كورش وهي رواية أبي عون عن الحلواني عنه فيما رواه القاضي أبو العلاء وغيره، وقرئه أبي سليمان عن قالون أيضاً^١. هـ. ينظر: التبصرة لمكي (ص: ٦٥١)، والتيسير (ص: ١٨٤)، والنشر (٢/٣٥٤).

(٤) في (أ) براءة.

(٥) وهي قراءة جميع القراء عدا ورش فقد قرأ بتشديد الياء من غير همز، ووافقه بقية القراء فيما روى عنه البغداديون. ينظر: التبصرة لمكي (ص: ٥٢٧)، والتيسير لأبي عمرو (ص: ١١٨).

(٦) وهي قراءة السبعة برواتهم عدا ورش فقد قرأ بضم الراء.

ينظر: التبصرة (ص: ٥٢٩)، والتيسير لأبي عمرو (ص: ١١٩).

(٧) وهي قراءة قالون، وابن ذكوان، وأبي بكر شعبة، وأبي عمرو، والكسائي.

وقرأ ورش بين اللفظين، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر: التبصرة (ص: ٥٣١)، والتيسير لأبي عمرو (ص: ١١٩ - ١٢٠).

الآية: ١٠٩، وقرأ ﴿بِالسُّوءِ﴾ [الآية: ٥٣] في يوسف بتشديد الواو من غير مد^(١)، وقرأ ﴿لَأَهْبَ لَكَ﴾ [سورة مريم، الآية: ١١٩] بالهمز^(٢)، وقرأ ﴿وَرِيَّاءَ﴾ [الآية: ١٧٤] أيضاً في مريم^(٣) بتشديد الياء من غير همز^(٤)، وقرأ ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعَ﴾ [الآية: ١١٥]، ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [الآية: ٢٩] في الحج. و﴿وَلَيَسْتَمْتَعُوا﴾ [الآية: ٦٦] في العنكبوت بإسكان^(٥) اللام في الثالثة.

وقرأ ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٠]، و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٣]، بتشديد الياء من غير مد ولا همز في هذين

(١) جاء عن قالون في هذا الحرف روايتان ووافقه البري:

الأول: قرأ قالون "بالسوء إلا" بواو مشددة بدلاً من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة إلا، وهي التي رجحها مكّي في التبصرة (ص: ٥٤٨)، قال ما نصّه: "غير أن قالون ذكر عنه فيها أنه يجعل الأولى كالياء الساكنة، والأحسن الجاري على الأصول إلغاء الحركة ولم يُرو عنه، ولبه في الجواز الإبدال والإدغام وهو الأشهر عن قالون، وهو الاختيار لأجل جوازه والرواية "أهـ". وينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ١٢٩).

والثانية: أن يجعل الهمزة الأولى كالياء الساكنة.

ينظر: التبصرة لمكّي (ص: ٥٤٨)، وإبراز المعاني لأبي شامة (ص: ١٤٢)

(٢) وهي رواية أبي نشيط عن قالون.

ومن طريق الحلواني عن قالون "لبه" بالياء. ذكرها أبو عمرو في التيسير.

وهي قراءة ورش، وأبي عمرو.

ينظر: التبصرة لمكّي (ص: ٥٨٥ - ٥٨٦)، والتيسير (ص: ١٤٨)، تحرير النشر للأزميري (ص: ٨٢ -

٨٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ووافقه في هذا ابنُ ذكوان.

ينظر: التبصرة لمكّي (ص: ٥٨٧)، وإبراز المعاني، لأبي شامة (ص: ٥٨٤ - ٥٨٥).

(٥) في (أ) بكسر اللام في الثلاثة، وهو خطأ في الرواية عن قالون.

ينظر: التبصرة لمكّي (ص: ٦٠٠، ٦٣٣)، والتيسير لأبي عمرو (ص: ١٥٦، ١٧٤).

الموضعين خاصةً على أصله في الهمزتين المكسورتين^(١).

قرأ قالون ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ الآية: ١٧ في الصفات، و﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ الآية: ٤٨ في الواقعة بإسكان الواو^(٢).

وقرأ ﴿عَادَاَ الْأُولَى﴾ سورة النجم، الآية: ٥٠ بهمزة ساكنة في موضع الواو، ولا يهمز [الهمزة]^(٣) التي قبل الواو، فإذا وقفت على ﴿عَادَا﴾ سورة النجم، الآية: ٥٠ ابتديت لقالون بهمزة مفتوحة، وضمّ اللام، وبعدها همزة.

وقيل يُسَكَّن^(٤) اللام، ويهمز^(٥) بعدها همزة مضمومة، فجميع ما ذكرنا هو مخالف قالون في رواية أبي نشيط عنه ورشاً، فاعتمد عليه، وقس على ما لم نذكر على ما ذكرت لك، بعد كثرة المثالات ليسهل عليك القياس.

وكل ما لم نذكره بنص، ولا بأصل... فهو اتفاق بينهما، فاقرأه لهما جميعاً

(١) وهو الذي رجحه ابن الجزري في النشر، قال ما نصه بعد ذكره للأوجه المروية عن قالون: "والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة وهو الإدغام، وهو المختار عندنا الذي لا نأخذ بغيره. والله أعلم" ١. ٣٨٣/١

وروى عن قالون من طريق بن بويان بإسقاط الأولى من المتفتحتين.

وذكر الداني في جامع البيان عن أبي الفتح من طريق الحلواني عن قالون بتحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من المضمومتين والمكسورتين.

وروى الأزرق عن ورش إبدال الهمزة في الأقسام الثلاثة، من المفتوحتين والمضمومتين والمكسورتين، حرف مد من طريق أصحابه المصريين، وروى عن تسهيلها بين بين في الثلاثة الأقسام.

ينظر: التبصرة لمكي (ص: ٢٨٥)، والتيسير لأبي عمرو (ص: ٣٣).

(٢) ينظر: التيسير لأبي عمرو (ص: ١٨٦)، وإبراز المعاني (ص: ٦٦٥).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

(٤) في (ب) بكسر.

(٥) في (ب) وبهمز.

على مثل واحد، إلا ما بينتُ لك، فاعمل عليه.

وقد روى عن قالون الحلواني، وهو أحمد بن يزيد^{(١)(٢)}، وإسماعيل بن إسحاق القاضي^(٣) باتفاق بينهما فيما نقلنا عنه، وقد خالف أبو نشيط^(٤) في شيء يسير، إنما ذكرتُ لك لتقف عليه، فتكمل لك بمعرفته جميع الروايات التي قرأت أنها بها لقالون، فتبين ذلك، وافهمه تكمل الفائدة بمعرفته - إن شاء الله تعالى - والله المستعان^(٥) [وعليه التكال]^{(٦)(٧)}. تمت قراءة قالون بحمد الله، وحسن عونه [وتوفيقه الجميل]^(٨) [وبتمامها تمت قراءة نافع من طريقهما، والحمد لله على ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً].^(٩)

(١) في (أ) أحمد بن زيد، وفي (ب) أحمد بن أبي زيد، والصواب ما أثبتته.

(٢) هو: أحمد بن يزيد بن أزداد أبو الحسن الحلواني المقرئ من كبار المجودين الأعلام، قرأ على قالون وهشام ابن عمار، وخلف وجماعة، وحدث عن أبي نعيم، وعبد الله بن صالح العجلي، وتصدر للإقراء بالرأي، توفي سنة خمسين ومائتين.

ينظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي (٤٣٧/١ - ٤٣٨)، وغاية النهاية (١٤٩/١ - ١٥٠).

(٣) هو: إسماعيل بن إسحاق القاضي - شيخ المالكية البغدادي، ثقة مشهور كبير، ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وصنف كتاباً في القراءات، وقرأ على قالون ختمة، وحمل الناس عنه الكثير من العلم، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

ينظر: معرفة القراء الكبار - للإمام الذهبي (٤٤٧/١ - ٤٤٩)، غاية النهاية في طبقات القراء - للإمام ابن الجزري (١١٦٢/١ - ١١٦٣).

(٤) أبو نشيط: هو محمد بن هارون، الإمام أبو نشيط الربيعي المروزي ثم البغدادي، ويكنى أيضاً أبا جعفر من جلة القراء، قرأ على قالون وكان من حفاظ الحديث توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين - ينظر معرفة القراء الكبار - ٤٣٨/١ - ٤٣٩، غاية النهاية ٢٧٢/٢

(٥) في (أ) وهو المستعين.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(٧) هكذا في المخطوط ولعلها الاتكال، مأخوذ من التوكل، ينظر مختار الصحاح ص ٧٣٤

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

الخاتمة :

- إن هذه الرسالة تُعد من الرسائل المهمة كونها لمكي بن أبي طالب الإمام العلم في فن القراءات القرآنية .
- جمعت هذه الرسالة الكثير من أصول وفرش الإمام نافع براوييه .
- اعتمد مكّي في هذه الرسالة على كتابه (التنبيه في أصول قراءة نافع) وهو في حكم المفقود.
- جاءت رواية قالون في هذه الرسالة من طريق الحلواني أحمد بن يزيد وإسماعيل بن إسحاق القاضي وجاءت رواية ورش من طريق أبي نشيط.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

- ١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة المقدسي - تحقيق وتعليق وضبط: إبراهيم عطوه عوض - مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٢- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد - الشيخ علي بن محمد الضباع - تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوة عوض - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ط (١) - سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣- الإضاءة في بيان أصول القراءة - علي بن محمد الضباع - المكتبة الأزهرية للتراث - مصر - ط (١) - سنة ١٤٢٠هـ.
- ٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة - جمال الدين القفطي - تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - سنة ١٩٥٠م.
- ٥- التبصرة في القراءات السبع - مكّي بن أبي طالب القيسي - تحقيق: د. محمد غيث الندوي، الدار السلفية - الهند - ط (٢) - سنة ١٤٠٢هـ.
- ٦- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع - أبو القاسم الفحام - دراسة وتحقيق: د. ضاري الدوري - دار عمّار - الأردن - ط (١) - سنة ١٤٢٢هـ.
- ٧- تخبير التيسير في القراءات العشر - للإمام بن الجزري - دراسة وتحقيق: د. أحمد القضاة - دار الفرقان للنشر والتوزيع - الأردن - ط (١) - سنة ١٤٢١هـ.
- ٨- تحرير النشر - العلامة: عبد الرحمن الأزميري - تحقيق: خالد أبو الجود - أضواء السلف - ط (١) - سنة ١٤٢٨هـ.
- ٩- ترتيب المدارك - القاضي عياض - تحقيق: أحمد - بيروت - سنة ١٣٨٤هـ.
- ١١- التمهيد في علم التجويد - للإمام ابن الجزري - تحقيق: د. غانم قدوري الحمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط (٤) سنة ١٤١٨هـ.
- ١٢- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - عني بتصحيحه: أوتوبرتزل - جمعية المستشرقين الألمانية - مطبعة استانبول - سنة ١٩٣٠م.
- ١٣- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - تحقيق: أ.د. حاتم الضامن - مكتبة الصحابة الشارقة - مكتبة التابعين - القاهرة - ط (١) - سنة ١٤٢٩هـ.
- ١٤- جامع البيان في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - تحقيق: د. عبد المهيمن طحّان - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - سنة ١٤٠٦هـ.
- ١٥- جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي - الملقّب بساجقلي زاده - دارسة وتحقيق:

- د. سالم قدوري الحمد - دار عمار - الأردن - ط (١) - سنة ١٤٢٢هـ.
- ١٦- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع - الإمام الشاطبي - ضبطه وصححه وراجعها محمد تميم الرُّغبي - دار المطبوعات الحديثة - المدينة المنورة - ط (٢) - سنة ١٤١٠هـ.
- ١٧- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - الإمام السيوطي - تحقيق "محمد أبو الفضل إبراهيم" - ط الحلبي - سنة ١٩٦٧م - ١٩٦٨م.
- ١٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق : د. أحمد حسن فرحات - دار عمار - ط (٣) - سنة ١٤١٧هـ.
- ١٩- السبعة في القراءات - أبو بكر بن مجاهد - تحقيق : د. شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - ط (٣).
- ٢٠- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي - أبو القاسم علي بن عثمان القاصح - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ط (١) - سنة ١٤٠٨هـ.
- ٢١- سير أعلام النبلاء - للإمام الذهبي - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - ط (١) - سنة ١٤٠١هـ.
- ٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي - إحياء التراث العربي - بيروت - سنة ١٣٩٩هـ.
- ٢٣- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع - أبو عبد الله المنتوري القيسي - تقديم وتحقيق : الأستاذ الصَّدِّيق سيدي فوزي - ط (١) - سنة ١٤٢١هـ.
- ٢٤- شرح قصيدة الإمام أبي القاسم الشاطبي - للإمام السيوطي - اعتنى به : د. عبد الله الشثري، د. محمد العُمر - دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - ط (١) - سنة ١٤٢٨هـ.
- ٢٥- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس - ابن بشكوال - خلف بن عبد الملك - مصر - سنة ١٩٦٦م.
- ٢٦- العبر في خبر من غبر - للإمام الذهبي - تحقيق صلاح المنجد - فؤاد سيد - السنة المحمدية - مصر - سنة ١٩٦٢م.
- ٢٧- العقد النضيد في شرح القصيد - أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بـ السَّمين الحلبي - دراسة وتحقيق : د. أيمن رشدي سويد - دار نور المكتبات للنشر والتوزيع - جدة - ط (١) - سنة ١٤٢٢هـ.

- ٢٨- غاية النهاية في طبقات القراء- الإمام محمد بن الجزري- عني بنشره- ج-
براجشتراسر- دار الكتب العلمية- بيروت- ط (٣)- سنة ١٤٠٢هـ.
- ٢٩- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مخطوطات القراءات-
الأردن- ط (٢)- سنة ١٩٩٤م.
- ٣٠- فهرس ما رواه عن شيوخه - ابن خير الإشبيلي - أبو بكر محمد - بيروت - سنة
١٩٦٢م.
- ٣١- كشف الظنون- حاجي خليفة- استانبول - سنة ١٩٤١م.
- ٣٢- مختار الصحاح- محمد بن إبراهيم الرازي- مؤسسة علوم القرآن- دار القبلة للثقافة
الإسلامية - سنة ١٤٠٥هـ.
- ٣٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان- الياضي- ط (١)- الهند- حيدرآباد- الدكن- سنة
١٣٨٨هـ.
- ٣٤- معجم الأدباء- ياقوت الحموي- مطبعة دار المأمون- مصر- سنة ١٩٣٦م.
- ٣٥- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات- أ.د. إبراهيم الدوسري- جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية - سنة ١٤٢٥هـ.
- ٣٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- شمس الدين الذهبي- تحقيق" د. طيار
آلتي قولاج- مركز البحوث الإسلامية- استانبول- تركيا- ط (١)- سنة ١٤١٦هـ.
- ٣٧- مكى بن أبي طالب وتفسير القرآن- أ.د. أحمد حسن فرحات- دار البيان- دار عمّار
- الأردن- ط (١)- سنة ١٤١٨هـ.
- ٣٨- المنح الفكرية على متن الجزرية- مُلا علي بن سلطان القاري- تحقيق: عبد القوي
عبدالمجيد- طبعة مصطفى الحلبي- الطبعة الأخيرة- سنة ١٣٦٧هـ.
- ٣٩- النجوم الطوالع في أصل مقراً الإمام نافع- المارغني التونسي- دار الطباعة الحديث-
الدار البيضاء- .
- ٤٠- النشر في القراءات العشر- محمد بن الجزري- دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٤١- وفيات الأعيان- ابن خلكان- تحقيق: محيي الدين عبدالمجيد- مكتبة النهضة
المصرية- سنة ١٣٦٧هـ.

* * *